المرأة سيدة العالم اليوم وكل يوم

العيد العالمي للمرأة يحمل دعوة للعمل من أجل تسريع التكافؤ بين الجنسين

سارة سلامة

يحتفل العالم كل عام في الثامن من آذار بيوم المرأة، ومع تفشي فيروس كورونا يمر هذا اليوم مع القليل من الآمال والطموحات، حيث كانت مطالب المرأة سابقاً بوصولها إلى مختلف المجالات بالحياة العامة، والإصرار على تحدي جميع المصاعب التي تقف أمام وجودها في جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ولأن اليوم العالمي للمرأة هو اليوم الذي يحتفل فيه العالم بالإنجازات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية للمرأة. يمثل هذا اليوم أيضاً دعوة للعمل من أجل تسريع التكافؤ بين الجنسين.. وفي كل عام تختلف الشعارات، وفي عامنا الحالي اتخذ الاحتفال شعاراً عبارة عن دائرة ذات سهم مع رمز للزهرة.

مستقبل متساوٍ

حيث يطرح الاحتفال بالمرأة تحقيق مستقبل متساوٍ في عالم كوفيد ١٩، فهناك جهود هائلة التي تبذلها النساء والفتيات حول العالم في تشكيل مستقبل أكثر مساواة في جائحة كورونا، وتسليط الضوء على الفجوات المتبقية، وأطلقت الأمم المتحدة حملة «التزامك باختيار تحدي عدم المساواة، وامتناع التحيز، والتشكيك في الصور النمطية، والمساعدة في تشكيل عالم شامل».

ورغم كل ما يدور إلا أنها مازالت تتمسك بالأمل والقوة لتستمد منها باقي أسرتها، وسط اليأس المستشري في العائلات بسبب تداعيات الجائحة نفسياً أولاً واقتصادياً وتعليمياً ووظيفياً. وقد جاء شعار حملة الهاشتاغ ليوم المرأة العالمي هذا العام (اختاري التحدي) لتشجيع كسر الصورة النمطية عن المرأة.

حيث أطلق غوغل باليوم العالمي للمرأة، رسومات الشعار المبتكرة «دودل» (Google Doodle)، وذلك بعرض مجموعة من إنجازات الرائدات حول العالم، اللاتي أسهمن في إحداث طفرات في جميع المجالات البشرية عبر التاريخ.

وتضمن مقطع الفيديو القصير الذي أطلقه غوغل، أيادي النساء الرائدات من ثقافات وأعراق مختلفة في عدة مجالات بدأت بحق التصويت في الانتخابات، والتعليم والعلوم والقضاء والرياضة والاحتياجات الخاصة والموسيقا، فضلاً عن المجالات الحقوقية والفضاء والطيران والفنون والسينما، ليؤكد خلال ٤١ ثانية فقط أن أيادي النساء قادرة على تجاوز التحديات.

زيادة في وظائف البيت

وأدت تداعيات كورونا إلى جعل وظائف المرأة متعددة من رعاية صحية وتعليم منزلي وعمل المنزل وزيادة في وظائف البيت، ورغم صمودها وإصرارها على كسب التحدي مع الجائحة على جميع الأصعدة، إلا أن المؤشرات الحالية تظهر تدنياً وتراجعاً حاداً لمشاركة المرأة السياسية، بل أيضاً زاد العنف عليها خلال فترة الجائحة إلى أضعاف الأرقام مقارنة بالسنوات الماضية،

> ٧٠٪ من العاملين في مجال الرعاية الصحية والأشد تضرراً هم من النساء

وعلى الرغم من المناظرة المعروفة عن المطالبة بالمساواة في مقابل المطالبة بالتكافؤ بين الجنسين فإن إحصائيات الأمم المتحدة تؤكد أن كليهما لم يتحقق.

وبحسب الأمم المتحدة فإن النساء يمثلن ٧٠ بالمئة من العاملين في مجال الرعاية الصحية، وهن من بين أشد الناس تضرراً من الجائحة ومن ضمن القادة في المحاولات لإيجاد وسائل للتعامل مع الجائحة.

المساواة داخل الأسر

وبحسب تقرير منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو)، فإن الكثير من النساء لا يخضن العمل في المجالات الهندسية والعلمية بسبب التحيز للرجال. وبحسب الإحصاءات التي أعلنتها الأمم المتحدة، فإن ٢,٧ مليون امرأة ما زلن محرومات بالقانون من وظائف متاحة للرجال، وما زال التصدي للعنف ضد المرأة يتصدر قائمة المطالب حيث تتعرض واحدة من ضمن كل ٣ للعنف لمجرد كونها امرأة.

كما أن الافتقار للقيم الرّوحانيّة في المجتمع يقود إلى انحطاط المواقف السلوكيّة التي يجب أن تحكم العلاقة بين الجنسين. ذلك أن العلاقة يجب أن تكون مبنية على الاحترام المتبادل والمساواة داخل الأسر، علاقة تحكمها مبادئ المشورة ومجرّدة من استعمال أي شكل من أشكال الإساءة، لبفرض فرد على آخر إطاعة مشيئته.

الأمر الذي يتطلب منا تأهيل الرجال ليكونوا آباء يدركون مسؤولياتهم في العائلة وأن يقدموا نموذجاً لعلاقات سليمة بين الأزواج. تغيرات عميقة ستحدث فقط عندما تتحرك النساء لأخذ أماكنهن في هيئات اتخاذ القرار في مختلف الاختصاصات. وليس بالضرورة أن يحدث هذا انتزاعاً بل حين يكون هناك إشراك كامل للمرأة في كل ميادين النشاطات الإنسانية.

حدث عالمي

ويذكر أنه بدأ الاحتفال بيوم المرأة العالمي لدفع الاضطهاد ضد النساء، وفي ١٩٠٨ خرجت ١٥ ألف امرأة في مدينة نيويورك الأميركية يطالبن بتقليل ساعات العمل وزيادة الأجور والحق في التصويت.

وفي ١٩٠٩، احتفل الحزب الاشتراكي الأميركي بيوم المرأة في ٢٨ شباط، ثم في آخر أحد من شهر شباط حتى ١٩١٤، وخلال تلك الفترة في أوروبا وبالتحديد في كوبنهاغن اتفق على جعله حدثاً عالمياً في عام ١٩١١. ولحقت النساء الروسيات بالركب واستمرت الدول في الانضمام. وأخيراً في ١٩٧٥، احتفلت الأمم المتحدة لأول مرة باليوم العالمي للمرأة.

واعتمدت ألوان البنفسجي والأخضر والأبيض لهذا اليوم، ويرمز البنفسجي للعدل والكرامة، والأخضر يمثل الأمل، والأبيض لون النقاء، وقد اختارتها النقابة الاجتماعية والسياسية للمرأة ((Women's Social and Political Union (WSPU)) في إنكلترا في عام ١٩٠٨.

رسَّام الكتب المدرسية عزت نويلاتي (١٩٢٦-٢٠١١)

نبيل تللو

يُعَدُّ الكتاب المدرسي مكوناً أو عنصراً من عناصر المنهج التعليمي بمفهومه النظامي الحديث، لكونه يضم أحد المقررات الدراسية، وهو أداة رئيسة في عملية التعلم والتعليم؛ إذ يستخدمه المعلم في تخطيط عمله التدريسي قبل الشروع بتنفيذه، وفي أثناء عملية التعليم، ليثير انتباه تلاميذه ويمكّنهم من الفهم، ويبقى له الدور الأساسي في تنفيذ المنهج الدراسي على الرغم من التقدم العلمي التقني الواسع. وهو يختلف عن الكتاب غير المدرسي في أنه كتاب تعليمي مخطّط وهادف ومحدد، لا يحتوي على المعلومات والبيانات فقط، بل إنه يرتبها من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المركب، ومن المحسوس إلى المجرد، مضافاً إليها الأنشطة الصفية واللاصفية والتدريبات الضرورية، والصور والأشكال المرسومة والخرائط المساعدة، التي تحتاج إلى يد ماهرة لتنفيذها وإبرازها بالشكل الذي يساعد الطالب على الاستيعاب، ومن هؤلاء الذين أبدعوا في هذا المجال الرسام «عزت نويلاتي» (١٩٢٦-٢٠١١)، الذي يدور الحديث عنه في هذه المقالة، راجياً أن يتذكر كرام القارئات والقراء ما نسوه، وأن يتعرفوا على ما لا يعرفونه.

وُلدَ في حي القيمرية بدمشق، ودرس بمدارسها، وظهرت لديه منذ صغره المقدرة على رسم مختلف الأشياء، وكان ذلك بالفطرة ودون أن يتلقى تعليماً بالرسم من أي كان، بعد الثانوية انتسب إلى دار المعلمين، وتخرج فيها مطلع الخمسينيات، واشتغل مدرساً للرسم والأشغال، وساهم في إغناء عشرات الكتب المدرسية بمختلف الرسوم والأشكال التوضيحية والخرائط والأغلفة، كما انتسب إلى مركز التوثيق التربوي في معهد الاليبك، متابعاً عمله في الرسم والديكور.

كتب مجيباً عن سؤال وجّهه إليه أحد أساتذته: «كيف أصبحت رسّاماً» في مقالة نُشرت في مجلة: «صوت دار المعلمين» في عدد يعود لعام ١٩٥٣:

«سؤالٌ فاجأني به أحد أساتذتي، والحّ في طلب الإجابة عنه، والواقع أن إجابتي عن هذا السؤال تبعث في نفسي ذكريات ماضٍ رحل، وتجعلني أتمعّن في حاضر نفسيتي وماضيها، لأرسم على هذه الصفحة صورة صادقة عن الظروف التي أحاطت بي، ورشّحتني لأتقدّم لهذا الفن، كان ذلك في سنّ السادسة من عمري، سمعت والدي يهمس في أذن أمي شيئاً يعنيني: أرأيت أن ابننا سيكون رساماً في مستقبل حياته. ولم تكن معرفة والدي في مضمار التعلُّم لتزيد عن معرفة أي رجل عادي من الناس، فهو لم ينخرط في مدرسة في حياته، ولم يدرس على يد مدرس، إلا أن فطنته وذكاءه كانا المدرس الأول في توجيهه، كما أن مآزق الحياة ونكباتها المتتالية عليه كانت مدرسته الوحيدة.

وكنت أشعر منذ طفولتي أنه في نفسي اندفاع وميل نحو التصوير والرسم، وهذا ما كان يدفعني كلما سنحت سانحة لأمسك قلماً واخطو ما يخطر ببالي من خواطر وشعور، ومشت الأيام وانتقلت من مرحلة الدراسة الابتدائية إلى مرحلة الدراسة الثانوية، وهناك في مدرسة التجهيز كان يشرف على دروس الرسم فيها أستاذٌ كبيرٌ أجله وأحترمه درست عليه ثلاث سنوات متتالية في الصفوف الدنيا من المدرسة، ولم تكن دروسُ الرسم عنده أكثر من محاضرات عن ماضي حياته وعن رواياته وتمثيلياته، وهكذا كان الوقت يمضي، ونحن كما نحن، ربنا كما خلقتنا لا علم ولا عمل، وفي آخر درس له قبيل العطلة الانتصافية استطاع بفضل اطلاعه الواسع أن يكتشف في تلميذه ما سمّاه بـ: «الموهبة الفنية»، وكان ذلك في آخر درس له عندنا، وإذا به يهتف: «يا بني أنت والله تستطيع السير في ركاب الفن، ومن واجبي تشجيعك، ادخل عليّ غداً في مرسمي في المدرسة كي أوجهك توجيهاً لائقاً بموهبتك هذه». ومضى النهار، وإذا بي أمضي إلى المنزل وكأنَّ بي مسّاً من جنون الفرح، ولم لا وهذه هوايتي تصادف صدىً مستحباً في نفس أستاذي الكبير.

وهرعت إلى المدرسة في صباح اليوم الباكر، وقبعت في زاوية من الدهليز أنتظر مقدم الفنان الأكبر، وأخيراً طرقتْ الباب ودخلت عليه مرسمه قائلاً: صباح الخير يا سيدي، فرفع بصره ونظر إليّ من فوق نظارتيه قائلاً: صباح الخير نعم؟ فوقعت تلك النبرات الجافة في نفسي موقع الألم، وشعرت بصغر نفسي بالنسبة لهذا الكون الهائل، وأحسست في أعماقي بأنني أقل قيمةً مما تخيلت، ومرت بي آلاف الصور وكدت أقفل راجعاً من حيث دخلت، لولا أن صاح الأستاذ: ماذا تريد، تكلم، فأدركت أن الوقت وقت كلام، فقلت له: لقد دعوتني بالأمس لتوجهني، فقاطعني قائلاً: نعم، تذكرت، سأعطيك دورك في التمثيلية، وستكون عندي ممثلاً احتياطياً. قلت: ولكنك يا سيدي لم تدعني للتمثيل بل للرسم، فقال يا بني أنا أدرى بمصلحتك منك، ثم انطلق نحو خزانة الكتب يستقصي الدور المسجل، على حين انطلقت نحو الباب هارباً ولسان حالي يقول: هذا فراقٌ بيني وبينك، لقد عدت منتصراً، لأني أدركت أن الفن كالاستقلال يؤخذ ولا يعطى، وألا دليل لي في مضمار الرسم إلا ثلاثة أشياء: عقل وعين ويد.

وانتهيت من مرحلة الدراسة الثانوية الأولى، منتقلاً إلى مرحلة الدراسة التحضيرية مجتازاً بذلك دور المراهقة، فسعيت إلى تصعيد ميولي، وتوجيه نفسي توجيهاً يكفل الوجهة النافعة، وأستطيع أن أقول إنني في هذه المرحلة استطعت أن أفيد من التصوير إفادةً جديدة من نوعها. ختاماً أقول: إن ما شجّعني على كتابة هذه المقالة هو زيارتي لمعرض: «تحية لروح الفنان عزت نويلاتي... من ذاكرة كتبنا المدرسية» الذي أقامته وزارة التربية، مديرية تربية دمشق، في «صالة الفن المعاصر» التابعة لـ: «منصة دمشق التربوية» في حي القصور بدمشق، وفيه عُرِضت مجموعة من لوحاته والكتب التي ساهم برسوماتها وأغلفتها، وصور مع طلبته أثناء تعليمهم مادة الرسم، وبعض مقتنياته وأدواته الشخصية.

برجك اليوم 3/9

نجلاء قباني

الحمل

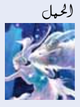

دعوة أو مناسبة تحضرها تشعر فيها بالفخر بإنجازاتك وبعلاقاتك وبمحبة الآخرين وقد تفكر في سفر أو تجمع مرح أو دعوة لأصدقاء، لأنك تتمتع بحيوية وحماس وإشراق.

عاطفياً: قد تتلقى دعوات أو تدعى إلى مناسبات أو تسعد للقاء مهم تتعرف فيه إلى غرباء.

الثور

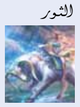

ردات فعلك سبب كل مشاكلك التي تعاني منها لذلك أنصحك بتحكيم عقلك هذه الأيام واللوم الذي يوجه لك ليس صحيحاً ولكن ربما يأتيك من شخص تحبه فاشرح أفكارك بوضوح.

عاطفياً: أغلب مشاكلك هذا اليوم نفسية أو بسبب قيل وقال أكثر من الأفعال.

الجوزاء

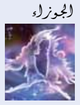

أنت تتمتع بقدرة على التعاطف مع شؤون الآخرين فالمحيط يدعم اختياراتك وقد تفكر بعقود واتفاقات أو تدرس مشاريع جديدة، أجواء مميزة تعيشها اليوم.

عاطفياً: تضامن المحيط مع أوضاعك العاطفية يؤهلك لشرح وجهة نظرك والتأثير في محيطك.

السرطان

تنهي عملك باكراً وتتحمل مسؤولياتك مؤمناً بما تفعل معتمداً على أصدقائك لأنهم يدعمون خبراتك ويمدحون أعمالك ويساعدونك على القفز باتجاه الأفضل.

عاطفياً: أنت مشغول باتصالات لتحسين وضعك وخاصة أنك في فترة جيدة للتعارف وللعلاقات.

الأسد

ابحث عن استقرارك العاطفي لأنه يؤثر في أعمالك ولا تكابر فأنت متعب لذلك لا أنصحك هذه الفترة باتخاذ القرارات بل أجلها إذا كانت تحتمل التأجيل.

عاطفياً: كن حريصاً على الصمت بعيداً عن التصرفات أو الأقوال المرتجلة والمتسرعة.

العذراء

قد تفكر في اتباع حمية غذائية أو ريجيم ما يؤثر في نفسيتك وتصبح نزقاً زيادة عن اللزوم بسبب مشاكل صحية صغيرة وتصبح نافد الصبر مستعجلاً التغيير فلا تعمل فوق طاقتك ولا تعد بما لا تستطيع.

عاطفياً: فأنت تكره البقاء وحيداً وتحاول تحضير لقاءات مع أصدقاء للمرح والتسلية.

الميزان

أنت تعبر عن نفسك بشكل صحيح وتسمع كل المقترحات وتنتهز كل الفرص المتاحة لتحسين وضعك وتطوير عملك فكوكب المهنة يؤهلك لتحسين عملك ولشرح وجهة نظرك والتأثير في محيطك والوصول إلى أفضل النتائج. عاطفياً: اليوم أنت سعيد مع الأصدقاء وتسمع أخباراً عاطفية تسعدك وتقربك منهم.

العقرب

أنبهك من بعض التصرفات الصغيرة وقد يكون سببها عاطفياً أو عائلياً وحاول أن تخفف من النقاشات غير المجدية مع العائلة ولا تتصرف بتسرع.

عاطفياً: أنت عصبي أو متشتت الفكر وطبعاً لا أنصحك أبداً أن تأخذ قرارات أو تدخل في صدامات.

القوس

علاقات عمل أو أصدقاء جدد يمنحونك السعادة فهم قادرون على مساعدتك فأنت تركز على روابط مع أناس جدد وقد يساعدونك في إزالة بعض الصعوبات التي تؤرقك.

عاطفياً: اليوم سعيد وعلاقات متنوعة ترى أناساً تسعدك رؤيتك لهم، لم ترهم منذ فترة.

الجدي

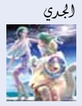

اليوم الأفضل لأنك قد تسمع خبراً أو اتفاقاً أو تحصل على سفر أو تناقش قضايا مالية فأنت ترتب أو تنظم أو تسعى لتكون مرتاحاً أكثر وسط تنظيم يلزمك وجهود تبذلها.

عاطفياً: تتلقى دعوات لتجمعات ولمناسبات تفرحك هذا اليوم فتشعر أنك مركز اهتمام.

الدلو

لديك قدرة عالية على الإبداع وهذا يجعلك تفكر بمشاريع جديدة فاليوم للطاقة وللإنجاز وقد تتغير الأمور لتصبح في مصلحتك أو تفكر بمشاريع جديدة أو تبدل نمط عملك.

عاطفياً: قد تفكر بعلاقة جدية أو تفكر بخطبة أو زواج وأخبار مشجعة أو مناسبات.

الحوت

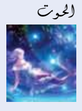

تفكر هذه الفترة بإنجازاتك فالتجارب التي مرت عليك في الأسبوع الماضي كانت قاسية وحدسك اليوم كبير فحاول أن تتبعه وأعترف بأخطائك أو اعتذر ممن تحب ولا تعاتب.

عاطفياً: أحلامك بعيدة المدى بالعكس كلما ركضت باتجاه أحلامك كلما شعرت أنها بعيدة المنال.